21963 - تنبيه الإمام حتى ينتظر

السؤال

اسمع من بعض الناس إذا دخل المسجد والإمام راكع يقولون إن الله مع الصابرين ، حتى يطيل الإمام في الركعة ليركعوها ، هل هذا جائز ؟.

الإجابة المفصلة

هذا لا أصل له ، ولم يكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم ، ولا من هديهم ، وفيه أيضاً تشويش على المصلين الذين مع الإمام ، والتشويش على المصلين منهي عنه ، لأنه يليهم .

خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة على أصحابه وهم يصلون ويرفعون أصواتهم بالقراءة ، فنهاهم عن ذلك ، وقال : (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) مالك في الموطأ في الصلاة (29) ، وفي حديث آخر : (لا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة) أبو داود في الصلاة (1332) ، وهذا يدل على أن كل ما يشوش على المأمومين في صلاتهم فإنه منهي عنه لما في ذلك من الإيذاء والحيلولة بين المصلين وبين صلاته .

أما بالنسبة للإمام فإن الفقهاء رحمهم الله يقولون : إذا أحس الإمام بداخل في الصلاة فإنه ينبغي انتظاره ، ولا سيما إذا كان في الركعة الأخيرة لأن الركعة الأخيرة بها تدرك الجماعة : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة) البخاري في المواقيت (580) ، ومسلم في المساجد (607) لكن إن شق على المأمومين فلا ينتظر لأنهم أحق بالمراعاة من الداخل لسبقهم عليه .